رحم الله امرأ عرف قدر نفسه

د. يوسف الحاضري

■ عندما عرف عمر بن الخطاب قدر نفسه تحول من إنسان يعبد صنماً من التمر يأكله عندما يجوع إلى أكثر الحكام على مر التاريخ عدلا وقسطا ومساواة حتى وإن دخل بيت المقدس فاتحا يقود بغلته وعليها خادمه، وعندما عرف سلمان الفارسي قدر نفسه أصبح فردا من آل بيت رسول الله (سلمان منا آل البيت) بعد أن ظل سنين يبحث عن الحقيقة متنقلا بين المجوسية والمسيحية واليهودية والعبودية، وعندما عرف بلال بن رباح الحبشي من عبد مملوك إلى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول مؤذن في التاريخ الإسلامي، وعندما عرف خالد بن الوليد قدر نفسه تحول من إنسان يحلف بهُبل واللات ومناه الثالثة الأخرى إلى أعظم رجل عسكري وحربي على مر العصور حتى أن خططه العسكرية يتم تدريسها إلى يومنا هذا في جل الأكاديميات العسكرية، وعندما عرف بخاري ومسلم قدرهما جمعا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح كتاباهما أصح كتابين بعد كتاب الله جل وعلا، وعندما عرف صلاح الدين الأيوبي الكردي قدر نفسه قاد الأمة الإسلامية والعربية في معارك ضد الصليبية وكسر شوكتهم وأذلهم وطهر بيت المقدس من شرورهم، وعندما عرف قطز والظاهر بيبرس قدر نفسيهما تحولا من عبدين مملوكين إلى قادة الجيوش المسلمة في وجه الإعصار الخطير القادم من (تتار المغول) وحطموا جيشه بل إنهم أصبحوا ذات لحظة جزءا من العالم الإسلامي، وعندما عرف ابن النفيس قدرة وحجمه وإمكانياته أخترع للعالم أجمع شيئا اسمه (الدورة الدموية) أساس الطب في عصرنا الحديث، وعندما عرف الخوارزمي وابن سيناء وابن فرناس وغيرهم من أعلام الإسلام أقدارهم أسسوا للأمة والإنسانية أُسُس علمية أفادت العالم حتى يومنا وما بعد يومنا هذا، فهذا تفسير بسيط وشرح واف لحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فكل إنسان على ظهر المعمورة له من القوة والقدرات والإمكانيات ما يعلمها إلا الله وانطلاقا من هذا الأمر تتنزل الرحمات على كل من يعرفها ويكتشفها في ذاته ونفسه ومنهاجه وطريقه وأسلوب حياته، وليس كما يتم تداولها هنا وهناك أن أساس هذا الحديث هو الدعوى للخضوع والتواضع المؤدي للنقص وعدم الاعتراف بالذات والإمكانيات والقدرات والمواهب، فعندما تسمع إنسانا يوجه آخر بقوله ((رحم الله امرأ عرف قدر نفسه)) ويدعوه للتوقف عن أمر ما من وجهة الموجه أنها كبيرة عليه أو أكبر منه وإن سعي الآخر يندرج ضمن الطموح الزائد المبالغ فيه والغبي والمتعالي، فهنا تكمن المأساة في فهم توجيه نبينا الكريم، فالدين الإسلامي دين العلم والعلماء ودين البحث ودين التطور والعلم الحديث وغير ذلك فلا يجب علينا ألا نعترف بغير ذلك ولا يجب علينا أن تضطرنا الظروف التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه من خنوع وخضوع للغرب وغير الغرب أن نجعل هذا الخضوع والخنوع نبراسا يقودنا أينما ذهبنا حتى أننا نقتل المواهب والطموحات والأفكار بقولنا اعرف قدر نفسك ولا تسعى فأنت لست سوى عربي تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع، فهذه من أسس تحطيم الجبال الهامات، فنحن أمة (اقرأ) فيجب علينا أن نرجع (للقراءة) وبعد القراءة نحاول أن (نفهم) كي نحطم المقولة القائلة (أمة اقرأ لا تقرأ وإن قرأت لا تفهم ما تقرأ)، فهل سنجد من شباب الأمة العربية والإسلامية من سيعرف قدر نفسه من المنظور الإيجابي البناء أم أننا سنظل نعيش في ظلمات الجهل والتخلف رغم أن لدينا نبراسا وطريقا مضيئا فرحم الله أمة عرفت قدر نفسها.

Alhadree__yusef@hotmail.com

عن المعارضة التي أسقطت نفسها وبقي النظام !!

أمين الوائلي

■ لنقل إن أول وأقرب انتخابات ستفضي إليها خطة التسوية الناجزة أو تكاد، ستكون حاسمة بأكثر من معنى، وخصوصاً معنى "الشعبية" و"الشرعية".. وكم هو (رصيد) المعارضة التي تخوض معركتها الخاصة والحاسمة.. بزعم أو تحت زعم أن "الشعب يريد".

أوقعت المعارضة اليمنية- تكتل أحزاب اللقاء المشترك- نفسها في ورطة "انعدام الشرعية"، التي عملت جاهدة على جرجرة النظام إليها وحشره في زاوية ضيقة تمكنها من الإطباق.. وثم الإجهاز عليه وافتراسه بضربة واحدة. لتكتشف، بعد كم الضربات الكثيرة التي تعاقبت على توجيهها إلى النظام، في متوالية التأزيم والتصعيد الشامل طوال السبعة الأشهر المنصرمة، أنها فعلت كل شيء تقريبا- وحالفها كثير من التوفيق- لتحصر وتحاصر نفسها، ولكن أيضاً في مساحة شاسعة ومكشوفة، بحرائق الثقة المعطوبة والشعبية المضروبة والشرعية النازفة.

أدمنت المعارضة (اليمانية)، بمعزل عن الحكمة اليمانية، إغراء أو إغواء ذاتها، إلى مراكمة الأزمات والحرائق حول النظام الذي خبرها جيدا أكثر مما خبرته أو خبرت نفسها، وتحديث بياناتها الخاصة عن "خسائر النظام". ولم تحصِ خسائرها بعد.

لعلها لم تجد الوقت مناسباً في هذا الخضم من الفوضى والتوهان. أو أنها لا تمتلك خبرة الشجاعة الكافية لممارسة تجربة النقد الذاتي. أو لأنها تخوض معارك السياسة بأدوات وأسلحة ليست سياسية بالضرورة، فتتحاشى التقييم خشية التقويم! أو كل هذه الأسباب مجتمعة. في كل حال، المعارضة اليمنية طوال تاريخها لم تتوقف مرة لتنقد عملها وتقوم سلوكها السياسي، بمنهجية تنظيمية راشدة. لم تجد الوقت مناسباً أبداً، ولا مرة، لتفعل شيئاً كهذا !

نحن أمام معارضين من نوع خاص، كانوا أسرع إلى.. وأقدر على.. إسقاط أنفسهم، قبل وأثناء سعيهم وعملهم في "إسقاط النظام"، الذي لم يسقط أبداً. ولم تستطع الإقلاع عن حاجتها- الوجودية- إليه ومفاوضته حتى في ذروة نشاطها للتخلص منه وإسقاطه ومحاكمته!

أراهن أن النظام ما كان ليحلم أو ليفكر بـ"خطة" جهنمية لضرب شعبية وشرعية معارضيه- المعرضين عن كل شيء إلا وجهه وخزانته ويده الهطالة- أفضل وأفعل من الخطة التي دبرتها المعارضة نفسها لضربه فنالها أكثر مما ناله، وقد ناله منها الكثير. ولكنها، أيضاً، لا تريد أن تعرف أو أن تعترف بأن ما نالها أكثر وأكبر !

قالت كل شيء، وفعلت ضده. وتفعل الشيء وضده. تتغنى بثورة الشباب، وهي من قدح شرارتها الأولى وأطفأ شرارتها الأخيرة. تبنت الثورة وتبرأت منها في الوقت عينه. دعمتها ودمرتهم، قالت ثورة شبابية ولكنها راحت تفاوض وتحاور باسمها ونيابة عنهم وبدلا منهم. اغتالت صرخة التغيير وحناجر الطلاب وأحلام الشباب وصادرت الساحة واغتصبت حتى المنصة ولجان الاعتصام. قالت سلمية وفجرت حرب الحصبة ونهم وأرحب وتعز، بل وصار لها جيشها ومسلحوها الموالون بتعبير الجزيرة.

ثم ماذا؟ حدث خراب كثير وفوضى ومعاناة جماعية وفلتان وأزمات معيشية وخدمية خانقة وتفجير وقصف جامع الرئاسة، والحبل على الجرار.

ثم... شيخ القبيلة وقائد الفرقة يمتدحان الشباب القتلى والخيام المسروقة والمنصة المغتصبة والساحة المستباحة، و يتعهدان بـ"حماية الثوار والثورة والساحة والشباب" حتى النصر أو آخر قطرة من دم الشباب!!

سلمية، واسألوا الحصبة وعصيفرة وجبل الصمع وتقيل بن غيلان وجبل رأس وجامع النهدين وعسكر زعيل وحمود المخلافي وصادق سرحان وكل أمراء وزعماء المعارضة المسلحة وميليشيا الإخوان والمشايخ.

حزبية، واسألوا المعارضة وهي تدير الساحات والمفاوضات في وقت واحد !

هل تود المعارضة حقا معرفة شعبيتها وكم كسبت من وراء الفوضى العارمة المنظمة الخلاقة الهدامة؟

لنقل إن أول وأقرب انتخابات ستفضي إليها خطة التسوية الناجزة أو تكاد، ستكون حاسمة بأكثر من معنى وخصوصاً معنى الشعبية والشرعية وكم هو (رصيد) المعارضة التي تخوض معركتها الخاصة والحاسمة.. بزعم أو تحت زعم أن "الشعب يريد".

قريبا يصوت الناخبون ويعرف جن العالم وإنسهم: من ،وماذا يريد الشعب؟!

عند هذا الحد والمحك، يكون لدى المعارضة أسبابها الخاصة وهي تفعل ما بوسعها التحاشي تسوية تشترط انتخابات مبكرة. ربما يجد ربها أن تتهيب امتحانا مبكرا، ولكن لا مناص...!

شكراً لأنكم تبتسمون،،،،،،

Ameen71@gmail.com

وقفة تقدير واحترام

عبدالله البحري

محافظة ومنطقة لصالح تسديد فواتير الكهرباء والهاتف والمياه ومعظم التحويلات المالية للعملاء في الداخل والخارج إضافة لوجود خدمات مالية ومصرفية تتمثل بصرف رواتب موظفين من القطاعين العام والمختلط إلى جانب مهام وأعمال لا يمكن أن تقل من حيث الجهود والاتقان باقي المرافق الخدمية التابعة للدولة والحكومة.

أخيرا لا بد من تقديم نوع من الشكر والتقدير لكافة منتسبي هذا المرفق الحيوي أثناء العطل والإجازات وعلى رأسهم مدير الهيئة العامة للبريد والتوفير البريدي ومدير منطقة الأمانة وكافة مرؤوسيهم في عموم مكاتب وفروع البريد ، وهو ذات التقدير والشكر لكل مرفق وهيئة ومؤسسة خدمية تعمل بقواها لصالح الوطن والمواطن وفي مختلف الظروف والصعاب .. والله المعين والموفق.

□ .. العديد من مؤسسات الدولة وهيئات الدولة المعنية بخدمة الجمهور تؤدي مهامها وواجباتها على أكمل وجه سيما في ظل الظروف والأزمة السياسية والاقتصادية الراهنة التي تمر بها البلاد ، ولعل من هذه المرافق الخدمية ذات الصلة المباشرة بخدمة الجمهور هيئة البريد والمعهود عنها منذ فترة غير وجيزة تقديم كافة الخدمات البريدية بصنوفها فضلا عن توسع وتطور أدائها وعلى مستوى المدن والمديريات والتي بلغت فروع مكاتبها أكثر من ثلاثمائة مكتب بريدي تحتوي معظمها على كافة الخدمات البريدية والمصرفية ، فقد بات من السهل على معظم المستفيدين من خدمات البريد والتوفير البريدي الحصول على الجم من متطلباتهم وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق باستلام وإرسال الطرود والرسائل وحتى بعض البضائع الضرورية وصولا لخدمات التوفير البريدي والذي يتمثل في نجاح هيئة البريد ومكاتبها لاستقطاب عملاء ومشتركين عبرها ومن مختلف شرائح وفئات عمرية داخل المجتمع يقومون بإيداع وتوفير مدخراتهم بواسطة هذه الخدمة ناهيك عن سهولة الإجراءات التي تقدمها مكاتب البريد بأمانة العاصمة ونظرائها في غير

عندما تسقط الديمقراطية

محمد محمد عيسى

□ .. «كيف القضاء على الحركة العربية الشعبية المطالبة لتحرير فلسطين - المظاهرات التي تخرج مستنكرة المذابح الإسرائيلية على الفلسطينيين - التجهيزات المواكبة لمواجهة إسرائيل - إدانة قتل العراقيين والاحتلال العراقي - الصراع الدائم في الشعوب العربية وتقسيمها» كل هذه الأسباب التي دعت أوروبا لخلق هذه الثورات في الشعوب العربية وبذلك هم لا يريدون الحل وإنما فقط المشكلة وكذلك لا يبحثون عن حلول فهم فقط يرسمون ملامح المشكلة بأطر خارجية وأفكار هدامة تضع الجميع في حيارة الأمر يريدون الديمقراطية بالشروع في تقويض أساسها ومبادئها .. فبأي شكل تسقط الديمقراطية إلا بفرض الرؤساء وبأي شكل تسقط الأنظمة إلا بالفوضى.

ليس من العدل أن نصدق أن هناك فرضاً عناك فرض للديمقراطية بما يساوي قلب النظام بالثورات ودعمها لوجستيا وسياسيا وإعلاميا على حساب شعب ودولة وقيم ومجتمعات وتراث وتحديد مصير أمة لحساب قلة قليلة اتيحت لها الفرصة لكي تحقق مصالح ليست مصالحها وإنما إدراكا منها أنها تريد فقط اسقاط شعب ومع المقارنة في إبان الحرب الباردة اتجهت الدول الرأسمالية وعلى رأسهم من تدعى بأمريكا إلى جذب الدول النامية وغيرها إلى تطبيق رأي الأغلبية وهذا ما اعتبرته بعض الدول الإسلامية النامية استدلالا من الإسلام نفسه وبهذا تم قبول تلك الفكرة مبدئيا وكانت فرصة الدول الرأسمالية أن تضع نقاطا تندرج من خلال مضامين مقبولة لدى المجتمع العربي والإسلامي على وجه الخصوص فكان مفهوم الديمقراطية حكم الشعب نفسه بنفسه ، وكذلك وضع الآلية المثلى والطريقة السليمة لانتقال السلطة وهي عبر صناديق الاقتراع وتحديد مبادئ هي الأخرى تمت إلى ثقافة الشعوب بصلة لا بأس بها ومع ذلك بدأت باستدراج القيادة العربية آنذاك لنبذ الاشتراكية وغيرها من الأنظمة الأخرى لتتبنى بمسؤولية حكم الأغلبية والتعددية الحزبية ودفعت بذلك الغالي والثمين وكي لا تعود اليوم إلى سابق تلك البادئة لا بد أن تضع تلك الدول الراعية للديمقراطية (كما تظن نفسها) منهجاً يضفي للديمقراطية معناها الحقيقي وليس كما يبدو الأمر الآن ذرية للتدخل في الشئون الداخلية سيطرة على السياسة تحديد الاضطرابات ، دعم المعارضة كي تخرج بنتاج الفوضى الخلاقة وتعلن إسرائيل دولة أبدية والقدس عاصمة أبدية والشعوب العربية ما زالت لا تستطيع السيطرة على أطماعها وأحلامها في الدولة المدنية كما في الصومال والسودان والعراق هكذا هو المخطط بالنتيجة ، بناء صراع سواء كان مسلحا (ليبيا) أو سياسيا (اليمن) أو غيرها كما في سوريا ولكي تفهم المعادلة تماما لا بد أن يخرج هذا الصراع بخاسرين وليس فيهما رابح هذه كلها بدعوى حق تحديد المصير للشعوب (باستثناء فلسطين الشعب) لا وجود لحق اللاجئين لا للمصالحة ولتبقى فلسطين خارج القوانين والحسبة السياسية ولينظر العالم إلى الشعوب العربية كيف تصنع مصيرها وتذبح ما تبقى لها من ذات بالطريقة الإسلامية .. فيا لها من صحوة ويا لها من ثورات لم تصنع لها مبادئ سواء الحرب والخراب والدمار فهلا عقل أولئك أصحاب الصدور التي لا تحمل إلا المخطط الصهيوني والأمريكي.

أمريكا والدول الأوروبية تؤمن بحق الشعب في حكم نفسه ولكن بالطريقة التي تحبها وليس بالطريقة التي تمثل مصالح الشعب فهي لا تريد استقرار الشعوب ولا نجاح الثورات العربية كما تدعي ولكن هناك أمرا واحدا تريده ولا يريده الشعب العربي .. إنها (فوضى من أجل تحقيق المصالح).

أرحب .. المسمار الأخير في نعش الزنداني ومشروعه القاعدي

كتب/ ابو فراس بن صالح

■ ربما تعيش مديرية أرحب ظروفا استثنائية لا تحسد عليها مقارنة بالظروف العامة التي تشهدها الحياة اليمنية برمتها جراء الأزمة السياسية الراهنة والممتدة منذ نصف عام .

لكن لظروف أرحب خصوصية عن غيرها من مناطق الأزمة في اليمن مثل أبين وتعز وأمانة العاصمة كون أرحب المديرية ونظرا لموقعها كأحد الداخل الأساسية والمهمة للعاصمة صنعاء وقربه من المطار الدولي أصبحت الهاجس الأكبر لتنظيم القاعدة في اليمن بقيادة عبدالمجيد الزنداني التي اختارها بعناية دون سواها لتكون حاملة مشروعه الممول خارجيا مستغلا بذلك انتماءه العائلي لأرحب القريبة جدا من مراكز الدعم والتمويل المادي والعسكري والأيدلوجي بقيادة فرقة علي محسن وأولاد الأحمر .

وكعادته الزنداني يبرز الرجل الانتهازي تاريخيا ويبرهن من جديد انه تاجر حروب وأزمات، كما انه أداة بيد مستخدميه ولن يدفع أكثر كما أنه رجل لا يقف على حال أبدا وتتغير مواقفه بتغير الطقس، وقد تجلى ذلك في الكثير من محطات حياته المحاطة بالمؤامرات حينما أعلن انضمامه لثوار سبتمبر الاماجد ضد الإمامة وكأنه لم يكتب قصيدة عصماء في الإمام أحمد لم يكتبها المتنبي في سيف الدولة حيث امتدح فيها الإمام حتى تجاوز بمدحه الرجل حدود الربوبية، ليبدأ مرحلة جديدة من المؤامرات الدولية والزج بالكثير من شباب اليمن في اتون الصراع الدولي مع الارهاب من خلال تجييشه للمئات عبر الفرقة الأولى مدرع وإرسالهم الى أفغانستان مقابل ثمن بخس قبل العودة بمن تبقى منهم ضمن حملة تكفيرية وإرهابية كبيرة لخلق صراع محلي داخلي أفضى إلى حرب صيف94 م والتي أهدرت فيها طاقات بشرية ومادية كبيرة بعد أن أفتى بإباحة قتل المواطنين الأبرياء لتحقيق النصر على قوى الأمن وهو الأمر ذاته الذي يعيد نفسه بقوة في منطقة أرحب التي يتمركز بها الزنداني ويخوض بالقبائل المضللة حربا ضروسا ضد القوات الأمنية بدعوى الجهاد في سبيل الله ضد إخوانهم رجال القوات المسلحة المرابطة لأداء مهامها الوطنية في حماية الأمن العام .

بعد ذلك خاض الزنداني مرحلة العمل التبشيري السياسي وضع فيها نفسه في خانة القديس «بوذا» ضمن منظومة قبلية عسكرية متخلفة هدفها إيجاد القبيلة كقوة سيادية من جديد عن طريق إثارة النزعات الطائفية والمناطقية المراد منها إضعاف دور الدولة والسيطرة على تفكير الإنسان اليمني وولائه عن طريق التضليل الديني ومبدأ الولاء لولي الأمر المتمثل بشيخ القبيلة بغية الانفراد بالسلطة أو المشاركة الفاعلة في صناعة القرار السياسي اليمني كأقل القليل لما يصب في خدمة أهدافهم نحو دولة دينية متطرفة فشلت في كسب وتأييد الشعوب والأمم في أكثر من محاولة كما فشلت في بلادنا بفضل حنكة القيادة السياسية لبلادنا وبفضل التمسك الكبير للإنسان اليمني بشرعية الدستور والقانون حاكما ومسيرا لشؤون البلاد وبالديمقراطية طريقا للتداول السلمي للسلطة والقبول بالآخر ثقافيا وسياسيا ودينيا الأمر الذي عقد المهمة أمام المشروع الزنداني الرامي إلى جر البلاد الى أكثر من جبهة لإضعاف أركانها الأمنية والاقتصادية وحتى يسهل السيطرة على مقاليدها وبدا ذلك واضحا من خلال تأييده لحركات التمرد الحوثية في صعدة التي أفرزت ست حروب طاحنة ذهب ضحيتها المئات من أبناء الوطن بشقيهم أمنيين ومغرر بهم قبل إنهاء الفتنة بتدخل العقلاء وقطع الطريق أمام الزنداني ومشروعه المدعوم إيرانيا هذه المرة .

وعندما أيقن انه فشل في كسب التعاطف مع القاعدة كنظام مؤهل للحكم في اليمن في إطار المشروع الكلي لتنظيم القاعدة عربيا وإسلاميا عاد إلى مسقط رأسه أرحب وبمساندة ودعم أولاد الأحمر وعلي محسن وعناصر التنظيم في الساحات الاحتجاجية والفرقة الأولى مدرع وجامعة الإيمان في محاولة تبدو إلى الآن بائسة في استنساخ دولة طالبان الأفغانية التي صادرت الشعب الأفغاني حقه في حكم نفسه وتحويله إلى الدخلاء الأجانب وفي مقدمتهم الإرهابيون العرب وتحويل قندهار إلى عاصمة للإرهاب العالمي وبسبب ذلك لاقى الأفغان الكثير من الويلات وبدون ذنب عدا أنهم اجبروا على قبول إقامة دولة إرهابية على أراضيهم الأمر الذي وضعهم في مرصاد القوى الدولية وفي مقدمتها أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي وتحت رحمة طيرانهم وأسلحتهم التي حولت أفغانستان إلى قصة معاناة دائمة .

كل المعطيات تشير إلى أن أرحب ستكون المسمار الأخير في نعش الزنداني والحلقة الأخيرة لمسلسل تاريخه الحافل بالمؤامرات والانقلابات الحقيرة والمشاريع الشخصية والحزبية الضيقة جدا نتيجة الوعي المتزايد لدى الوسط الشعبي اليمني وفي المقدمة أهالي أرحب بخطورة تنظيم القاعدة ومساعيه الهدامة ولقراءته الصحيحة لتجربة طالبان أفغانستان كأنموذج للحكم الإرهابي بالإضافة إلى الموقف الموحد للمجتمع الدولي ضدا لمثل هكذا مشروع .